## ١٦- حُكْمُ قراءة خطابات الزَّوْجَةِ مِنْ غَيْرِ إذنها:

السؤال: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ، زوجي يفتح ما يَصِلُني مِنْ أَهْلِي مِن خطابات ويقرأها، وَأَنَا أَكْرَهُ ذلك، ويَمنع منها مَا فِيهِ عزاء وأنا كُنْت فِي حَاجَةٍ إِلَى ذلك، فهل يحق لَهُ ذَلِكَ؟

الجواب: لَا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ وَلَا لغير الزوج أَنْ يَفْتَحَ ظُروف الكُتب؛ لِأَنَّ هَذَا عُدوانٌ عَلَى أَخِيهِ عَلَى صَاحِبِ الكتاب، الكُتب المُظَرَّفَةُ لَا شَكَّ أنها سِرٌّ، فلا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَطَّلِعَ عليها.

وإني أنصح هذا الزوجَ وأُخَوِّفُهُ بالله عَزَّوَجَلَّ وأقول له: أَتَرْضَى أَنَّ أَحَدًا يفتحُ مَظَارِيفَ كُتُبك؟ أعتقد أنه لَا يَرْضَى، وإذا كَانَ هُوَ لَا يَرْضَى أَنَّ أَحَدًا يفتح مَظَارِيفَ كُتبه، فلماذا يُبيح لنفسه أَنْ يَفْتَحَ مَظَارِيف زوجته؟!

فأُحَذِّرُه مِنْ ذَلِكَ، وأقول: اسْتَحِلَّ زوجتَكَ مما مضى، وتُب إِلَى اللهِ فِيمَا يُسْتَقْبَل.

# مكان مجمع البحرين الوارد في سورة الكهف

تفسير سورة الكهف لابن عثيمين ص ١٠٨

@alforiih

﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ قيل: إنه مكان الله أعلم به، لكن موسى يعلم، وقيل: إنه ملتقى البحر الأحمر مع البحر الأبيض، وكان فيما سبق بينهما أرض، حتى فتحت القناة وهذا ليس ببعيد، وسبب ذلك أن الله أوحى إليه أن عبداً في مجمع البحرين أعلم منك.

## الصبر على طاعة الله أفضل من الصبر عن معصية الله

@alforiih

١٧ - **ومن فوائد الآية**: أن الصبر من البر؛ وهو ثلاثة أنواع:

**الأول**: **الصبر على طاعة الله**، بأن يتحمل الصبر على الطاعة من غير ضجر، ولا كراهة.

**الثاني**: **الصبر عن معصية الله**، بأن يحمل نفسه على الكف عن معصية الله إذا دعته نفسه إليها.

**الثالث**: **الصبر على أقدار الله المؤلمة** التي لا تلائم الطبيعة بأن لا يتسخط من المقدور، ولا يتضجر؛ بل يحبس نفسه عن ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

**وأعلى هذه الأنواع**: الصبر على طاعة الله؛ لأن فيه تحملاً، ونوعاً من التعب بفعل الطاعة؛ ثم الصبر عن المعصية؛ لأن فيه تحملاً، وكفاً عن المعصية؛ والكف أهون من الفعل؛ ثم الصبر على أقدار الله المؤلمة، لأنه على شيء لا اختيار للعبد فيه، ولهذا قيل: «إمّا أن تصبر صبر الكرام، وإمّا أن تسلوَ سلوّ البهائم».

## مشروعية تبشير الإنسان بما يسره ومن ذلك مواسم العبادة كرمضان

@alforiih

١ ـ **من فوائد الآية:** مشروعية تبشير الإنسان بما يسر؛ لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ ولقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [الصافات: ١١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات: ١٠١]؛ فالبشارة بما يسر الإنسان من سنن المرسلين ـ عليهم الصلاة والسلام؛ وهل من ذلك أن تبشره بمواسم العبادة، كما لو أدرك رمضان، فقلت: هنّأك الله بهذا الشهر؟

**الجواب:** نعم؛ وكذلك أيضاً لو أتم الصوم، فقلت: هنّأك الله بهذا العيد، وتقبل منك عبادتك وما أشبه ذلك؛ فإنه لا بأس به، وقد كان من عادة السلف.

وفي الآية: أن الجنات لا تكون إلا لمن جمع

# يرى الشيخ ابن عثيمين أن طلاق الحائض لا يقع

## تفسير ابن عثيمين ٣/ ١٠٢

@alforiih

الصواب أن طلاق الحائض لا يقع؛ لحديث ابن عمر[١]؛ ولقول النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٢]؛ ولنصوص أخرى دلت على عدم وقوع طلاق الحائض.

# الكذب في الاجازة المرضية داخل في شهادة الزُّور ويأثم الطبيب ومن أخذها

ابن عثيمين ، اللقاءات الشهرية ١/ ١٥٩

الزُّورِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ»[1]، ولا شكَّ أن الطبيبَ إذا أعطَى شخْصًا إجازةً مرَضِيَّةً وهو ليس بمريضٍ، لا شك أنه قالَ الزُّورَ، وشهد شهادَةَ الزُّورِ، وأنه آثِمٌ، وأتى كبيرَةً من أكبرِ الكبائرِ، وكذلك الذي أخذَ هذه الإجازةَ آثِمٌ، وكاذب على الجهاتِ المسئولَةِ، وآكلٌ للمالِ بالباطلِ؛ فإن الراتب الذي يقابِلُ هذه الإجازةَ أخذَهُ بغيرِ حقٍّ.

وكذلك إذا أعطاهُ أكثرَ مما يحتَاجُ، مثلُ أن يحتاجَ إلى ثلاثةِ أيامٍ إجازةً مرَضِيَّةً فيعْطيه أربعًا؛ فإن هذا حرامٌ من أكبر الكبائر.

# الكبائر تختلف في حجمها وعظم جرمها

@alforiih

فالغش مثلاً كبيرة؛ لأنه رتب عليه عقوبة خاصة ـ وهي البراءة منه، كما قال النبي ﷺ: «**من غش فليس مني**»[1]؛ كون الإنسان لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه كبيرة؛ لأنه رتب عليه عقوبة خاصة؛ وهي قوله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[2]؛ وكون الإنسان لا يكرم جاره كبيرة؛ لقوله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**»[3]؛ وعدوانه على جاره أكبر؛ ولهذا قال الرسول ﷺ: «**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن،**

---

(١) أخرجه مسلم ص٦٩٥، كتاب الإيمان، باب ٤٣: قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، حديث رقم ٢٨٤ [١٦٤] ١٠٢.

(٢) أخرجه البخاري ص٣، كتاب الإيمان، باب ٧: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم ١٣، وأخرجه مسلم ص٦٨٨، باب ١٧: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه



**والله لا يؤمن، قالوا: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه**»[1]؛ وهذا الضابط أقرب الضوابط في تعريف الكبيرة؛ ولكن مع هذا لا نقول: إن هذه الكبائر سواء؛ بل من الكبائر ما يقرب أن يكون من الصغائر على حسب ما رتب عليه من العقوبة؛ فقطاع الطريق مثلاً أعظم جرماً من اللصوص.

إذاً قوله: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾ يدل على أنه لا يمكن أن يعذب أحد إلا بعد إبلاغه. وهل يكفي بلوغ الحجة أو لابد من فهم الحجة.

لابد من فهم الحجة. ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الشعراء: ١٩٨-١٩٩] لأنهم لا يفهمونه، وإذا لم يؤمنوا به لعدم فهمهم فهم معذورون.

@alforiih



وقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤] أي: بلغتهم ﴿ليبين لهم﴾، فلابد من بيان الحجة. فلو قلت لإنسان أعجمي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ وهو لا يدري معناها. فلا تقوم عليه الحجة، ولو قلت له: يا فلان أطلقت امرأتك؟ فقال: نعم. قلت: ثلاثاً قال: نعم، وأربعاً وخمساً؟ وفهم أن أطلقت امرأتك جعلتها طليقة تروح وتجي لأنه أعجمي، لأنه لا يفهم معناها فلا تطلق. فهذه المسائل مهمة ينبغي للإنسان أن يعتني بها، وألا يوقع نفسه في هلكة، ويوقع غيره في هلكة على غير وجه شرعي، ويوالي ويعادي على وجه غير شرعي، فهذا شرع فمن حكم الله بكفره كفّرناه، ومن حكم بفسقه فسّقناه، ومن لم يحكم بكفره لم نكفره، ومن لم يحكم بفسقه لم

# قد يبتلي اللهُ عَبْدَه بالعلم

@alforiih



يبتليه بالعلم؛ فيرزقه علماً ليبلوه أيعمل به، أم لا؛ ثم هل يعلمه الناس، أم لا؛ ثم هل يدعو به إلى سبيل الله، أم لا؛ فليحذر من آتاه الله علماً أن يخل بواحد من هذه الأمور.

# قول: (اختلاف أمتي رحمة) لا يصح، بل الاختلاف شر

@alforiih

٥ ـ ومنها: أن الاختلاف ليس رحمة؛ بل إنه شقاق، وبلاء؛ وبه نعرف أن ما يروى عن النبي ﷺ أنه قال: «**اختلاف أمتي رحمة**»[1] لا صحة له؛ وليس الاختلاف برحمة؛ بل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] أي فإنهم ليسوا مختلفين؛ نعم؛ الاختلاف رحمة بمعنى: أن من خالف الحق لاجتهاد فإنه مرحوم بعفو الله عنه؛ فالمجتهد من هذه الأمة إن أصاب فله أجران؛ وإن أخطأ فله أجر واحد؛ والخطأ معفو عنه؛ وأما أن يقال هكذا على الإطلاق: «إن الاختلاف رحمة» فهذا مقتضاه أن نسعى إلى الاختلاف؛ لأنه هو

---

(١) قال الألباني في السلسلة الضعيفة: لا أصل له، وقال جمع المحدثون في



سبب الرحمة على مقتضى زعم هذا المروي!!! فالصواب أن الاختلاف شر.

* * *

## ﴿وَلَا تَقولَنَّ لشَيءٍ إنِّي فاعلٌ ذلكَ غَدًا﴾

**إذا قلت لشيء في المَستقبلِ سَأفعل كذَا تريدَ به الإخبار لا الجزم بوقوع الفعل فلا يلزم قول: إن شاء الله**

@alforiih

فيستفاد من قوله: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ﴾ أنه لو قال: سأفعل هذا على سبيل الخبر لا على سبيل الجزم بوقوع الفعل، فإن ذلك لا يلزمه أن يأتي بالمشيئة، يعني لو قال لك صاحبك: «هل تمر عليَّ غداً؟» فقلت: «نعم» ولم تقل: إن شاء الله فلا بأس لأن هذا خبر عما في نفسكَ، وما كان في نفسك فقد شاءه الله فلا داعي لتعليقه بالمشيئة، أما إن أردت أنه سيقع ولا بد فقل: إن شاء الله، وجه ذلك أن الأول خبر عمَّا في قلبك، والذي في قلبك حاضر الآن، وأما أنك ستفعل في المستقبل فهذا خبر عن شيء لم يكن ولا تدري هل يكون أو لا يكون، فلينتبه لهذا الفرق؛ إذا قال الإنسان: سأسافر غداً، فإن كان يخبر عمَّا في قلبه فلا يحتاج أن يقول: إن شاء الله، لماذا؟ لأنه خبر عن شيء واقع، أما إذا كان يريد بقوله: سأسافر، أنني سأنشئ السفر وأسافر فعلاً، فهنا لا بد



أن يقول: إن شاء الله، ولهذا كانت الآية الكريمة: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ ولم تكن إني سأفعل، بل قال: ﴿إِنِّي فَاعِلٌ﴾، فلا تقل لشيء مستقبل إني فاعله إلَّا أن يكون مقروناً بمشيئة الله.

# اليتيم يُعطى من الصدقة ولو كان غنيًا، وقد يجتمع فيه ثلاثة استحقاقات

@alforiih

٤ ـ ومنها: أن لليتامى حقاً في الإنفاق ـ ولو كانوا أغنياء ـ؛ لأنه خصهم بالذكر، ثم ذكر بعدهم المساكين؛ فإن كانوا يتامى، ومساكين اجتمع فيهم استحقاقان: اليتم، والمسكنة؛ وإذا كانوا أقارب، ويتامى، ومساكين اجتمع فيهم ثلاثة استحقاقات؛ وإذا كانوا مع ذلك أبناء سبيل اجتمع فيهم أربعة استحقاقات.

# يأجوج ومأجوج هم كسائر البشر، وليس لهم أشكال خارجة عن المألوف

قال الشيخ ابن عثيمين :

وبهذا نعرف خطأ من قال: إنهم ليسوا على شكل الآدميين وأن بعضهم في غاية ما يكون من القِصَر، وبعضهم في غاية ما يكون من الطول، وأن بعضهم له أذن يفترشها، وأذن يلتحف بها وما أشبه ذلك، كل هذا من خرافات بني إسرائيل، ولا يجوز أن نصدقه، بل يقال: إنهم من بني آدم، لكن قد يختلفون كما يختلف الناس في البيئات، فتجد أهل خط الاستواء بيئتهم غير بيئة الشماليين، فكل له بيئة، الشرقيون الآن يختلفون عن أهل وسط الكرة الأرضية، فهذا ربما يختلفون فيه، أما أن يختلفوا اختلافاً فادحاً كما يذكر، فهذا ليس بصحيح.

**قل: مُنَصِّر ولا تقل: مُبَشِّر،**

**وقل: نصراني ولا تقل: مسيحي**

@alforiih

٤ - ومنها: أن من يوصف بالتبشير إنما هم الرسل، وأتباعهم؛ وأما ما تسمى به دعاة النصرانية بكونهم مبشرين فهم بذلك كاذبون؛ إلا أن يراد أنهم مبشرون بالعذاب الأليم، كما قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]؛ وأحق وصف يوصف به هؤلاء الدعاة أن يوصفوا بالمضللين، أو المنَصِّرين؛ وما نظير ذلك إلا نظير من اغتر بتسمية النصارى بالمسيحيين؛ لأن لازم ذلك أنك أقررت أنهم يتبعون المسيح، كما إذا قلت: «فلان تميمي»؛ إذاً هو من بني تميم؛ والمسيح ابن مريم يتبرأ من دينهم الذي هم عليه الآن كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ...﴾ [المائدة: ١١٦] إلى قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ...﴾ [المائدة: ١١٧] الآيتين؛ ولأنهم ردوا بشارة عيسى بمحمد ﷺ، وكفروا بها؛ فكيف تصح نسبتهم إليه؟!! والحاصل أنه ينبغي للمؤمن أن يكون حذراً يقظاً لا يغتر بخداع المخادعين، فيجعل لهم من الأسماء، والألقاب ما لا يستحقون.

## تأتي (كان) أحيانًا مسلوبة الزمن، ومن ذلك إذا دخلت على أسماء الله تعالى وصفاته الثبوتية



تأتي أحياناً مسلوبة الزمان، ويراد بها تحقق اتصاف الموصوف بهذه الصفة؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، وما أشبهها؛ هذه ليس المعنى أنه كان فيما مضى؛ بل لا يزال؛ فتكون ﴿كَانَ﴾ هنا مسلوبة الزمان، ويراد بها تحقيق اتصاف الموصوف بما دلت عليه الجملة؛ وهذا هو الأقرب، وليس فيه تأويل؛ ويُجرى الكلام على ظاهره.

# الذنوب قد تحول دون الوصول للحق والعلم



## تفسير ابن عثيمين

@alforiih

لكن هناك ذنوباً تحول بينه، وبين وصوله للحق، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٣، ١٤]؛ لأن المعاصي تُظلم القلب؛ وإذا أظلم القلب لا يستنير؛ وكيف يتبين له الحق وهو مظلم؟! ولهذا قال الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ [النساء: ١٠٥]، ثم قال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾ [النساء: ١٠٦]؛ أخذ بعض أهل العلم من هذه الآية أنه ينبغي لمن سئل عن علم أن يستغفر الله عزّ وجلّ حتى تزول عنه الذنوب باستغفاره، ويتبين له الحق؛ وعلى هذا فنقول: إن جميع الأحكام التي تتعلق بالعبادات، أو المعاملات قد بينها الله لكن العيب عيب المستدل؛ فالأدلة واضحة كافية؛ لكن المستدل قد تخفى عليه الأحكام للأسباب التي ذكرناها، وغيرها.

﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

تفسير البقرة
لابن عثيمين ١/ ٣١٧

# القرآن بشرى ومعيار لإيمانك

@alforiih

٧ ـ **ومن فوائد الآيتين**: أن القرآن بشرى للمؤمنين؛ وعلامة ذلك أنك تنتفع به؛ فإذا وجدت نفسك منتفعاً به حريصاً عليه تالياً له حق تلاوته فهذا دليل على الإيمان، فتناله البشرى؛ وكلما رأى الإنسان من نفسه كراهة القرآن، أو كراهة العمل به، أو التثاقل في تطبيقه فليعلم أنه إنما فاقد للإيمان بالكلية، أو أن إيمانه ناقص.

﴿مَن

## يرى الشيخ ابن عثيمين أن طلاق الثلاث يقع واحدة

@alforiih



وتعالى قال: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]؛ والفقهاء الذين خالفوا في ذلك يقولون: إنه إذا كرر الطلاق في المرة الثانية لا تستأنف العدة؛ فإذاً هي مطلقة لغير عدة فلا يقع الطلاق؛ لأنه سيكون على خلاف ما أمر الله به؛ وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1]؛ وقد قال شيخنا عن اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن من تأمله تبين له أنه لا يسوغ القول بخلافه»؛ لأنك إذا تأملت كلامه في أنه لا يقع طلاق على طلاق، وأنه لا يتكرر إلا على زوجة غير مطلقة فلا يمكن أن يتكرر الطلاق إلا إذا راجعها، أو عقد عليها عقداً جديداً؛ وهذا القول هو الراجح؛ وهو الذي أفتي به؛ وهو أنه لا طلاق على طلاق حتى لو قال ألف مرة: أنت طالق؛ فليس إلا مرة واحدة فقط؛ ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ أي مرة بعد مرة؛ فلا بد أن يقع على زوجة غير مطلقة.

# الفرق بين خاطىء ومخطىء



جمع خَطِيَّة، كـ«مطايا» جمع مطية؛ و«الخطية» ما يرتكبه الإنسان من المعاصي عن عمد؛ وأما ما يرتكبه عن غير عمد فيسمى «أخطاء»؛ ولهذا يفرق بين «مخطئ»، و«خاطئ»؛ الخاطئ ملوم؛ والمخطئ معذور، كما قال الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

@alforiih

# الفرق بين خاطىء ومخطىء



جمع خَطِيَّة، كـ«مطايا» جمع مطية؛ و«الخطية» ما يرتكبه الإنسان من المعاصي عن عمد؛ وأما ما يرتكبه عن غير عمد فيسمى «أخطاء»؛ ولهذا يفرق بين «مخطئ»، و«خاطئ»؛ الخاطئ ملوم؛ والمخطئ معذور، كما قال الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

@alforiih

## أيهما أعظم أَجْرًا: من يعمل الطاعة ويترك المعصية بمشقة، أو من كان ذلك يسيرًا عليه؟

والعلماء اختلفوا: أيهما أفضل رجل يفعل العبادة بمشقة، ويترك المعصية بمشقة؛ وآخر يفعل العبادة بيسر، ويترك المعصية بيسر؛ قال بعض العلماء: الأول أفضل؛ لأنه مجاهد يجاهد نفسه، فيتعب؛ وقال آخرون: بل

@alforiih



الثاني أفضل؛ لأن العبادة كأنها امتزجت بدمه ولحمه، حتى صارت سجية له، ويسيرة عليه لا ينشرح صدره إلا بها؛ والصحيح أن يقال: أما الذي يفعلها بسهولة، ويسر، وانقياد فهذا أكمل حالاً بلا شك؛ لأنه مطمئن بالإيمان فرح بالطاعة؛ أما الثاني فحاله أدنى؛ ولكنه يؤجر على مجاهدة نفسه على الطاعة؛ وعلى ترك المعصية؛ على أن هذا الثاني الذي قلنا: إنه مفضول، وله أجر المشقة ربما يمن الله عزّ وجلّ عليه - وهو أكرم الأكرمين - حتى تكون العبادة في نفسه سهلة، ويفعلها بارتياح؛ وهذا هو معنى قول بعض أهل العلم: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله؛ فالإنسان قد يفعل العبادة في البداية بمشقة، ويكون عنده نوع من التعب في تنفيذها؛ لكن إذا علم الله من نيته صدق القصد والطلب، يسر الله له الطاعة حتى كانت سجية له.

٦٤٥ ٢ من الصور، ٥٠٢ من الفيديوهات

## مسألة: حكم دفع الفتوى لشخص آخر

دفع الفتوى ـ وهو أن يحوِّل المستفتي إلى غيره، فيقول: اسأل فلاناً، أو اسأل العلماء ـ اختلف فيها أهل العلم: هل يجوز، أو لا يجوز؟ والصحيح أنه لا يجوز؛ إلا عند الاشتباه فيجب؛ أما إذا كان الأمر واضحاً فإنه لا يجوز؛ لأنه يضيع الناس لا سيما إذا كان الإنسان يرى أنه إذا دفعها استُفتي أناس جهال يضلون الناس؛ فإنه هنا تتعين عليه الفتوى؛ ويستعين الله عزّ وجلّ، ويسأل الله الصواب والتوفيق.

## ليس كل من زعم أن عنده علمًا هو أهلٌ للفتيا

@alforiih

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي ولا تستفت في أهل الكهف ﴿مِّنْهُمْ﴾ أي من الناس سواءٌ من أهل الكتاب أم من غيرهم أحداً عن حالهم وزمانهم ومكانهم، وفيه إشارة إلى **أن الإنسان لا ينبغي أن يستفتي من ليس أهلاً للإفتاء، حتى وإن زعم أن عنده علماً فلا تَسْتَفْتِهِ إذا لم يكن أهلاً.**

❁ ❁ ❁

# من أهل الزكاة (وفي الرقاب) وهم على ثلاثة أنواع:

@alforiih

تفسير ابن عثيمين ٢/ ٢٩٠

والرقاب ذكر أهل العلم أنها ثلاثة أنواع:

أ ـ عبد مملوك تشتريه، وتعتقه.

ب ـ مكاتب اشترى نفسه من سيده، فأعنته في كتابته.

ج ـ أسير مسلم عند الكفار، فافتديته؛ وكذلك لو أسر عند غير الكفار، مثل الذين يختطفون الآن ـ والعياذ بالله ـ؛ إذا طلب المختطفون فدية فإنه يفك من الزكاة؛ لأن فيها فك رقبة من القتل.

## ما من شيء يحتاجه الناس إلا وهو في كتاب الله تعالى

@alforiih

الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[١] فما من شيء يحتاج الناس إليه إلا وجد في القرآن، لكن وجوده في القرآن: إما أن يكون على وجه صريح، أو على وجه ظاهر، أو على وجه الإيماء والإشارة، أو على وجه الشمول والعموم، أو على وجه اللزوم، فالمهم أن القرآن مبين لكل شيء، تارة يذكر الدليل على المسألة، وتارة يذكر التوجيه إلى الدليل فمثلاً: هناك مسائل لا توجد في القرآن وهي من أهم أحكام الإسلام كعدد الركعات في الصلوات، وتقدير أنصبة الزكاة، وما يجب فيها، وما أشبهها لكن في القرآن ما يشير إليه مثل قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٢] فهذه الآية إذا وجهتها إلى السنة شملت جميع السنة، وشرعنا كله لا يعدو الكتاب والسنة، إذاً فالقرآن مبين لكل شيء، وهو أيضاً مبين لكل ما سبقنا من الحوادث التي

# حقيقة الدنيا في عين المؤمن

تفسير ابن عثيمين لسورة البقرة ٣/ ٢٣

@alforiih

٣ ـ ومنها: أن المؤمنين ليست الدنيا في أعينهم شيئاً؛ لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ ولهذا كان الرسول ﷺ إذا رأى ما يعجبه في الدنيا يقول: «**لبيك! إن العيش عيش الآخرة**»[1] لتوجيه النفس إلى إجابة الله؛ لا إلى إجابة رغبتها، ثم يقنع النفس أيضاً: أني ما صددتك وأجبت الرب عزّ وجلّ إلا لخير؛ لأن العيش عيش الآخرة؛ والعجيب أن من طلب عيش الآخرة طاب له عيش الدنيا؛ ومن طلب عيش الدنيا ضاعت عليه الدنيا والآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

# للملائكة قلوب

@alforih

تفسير سورة البقرة لا بن عثيمين ١/ ١٢٤

**فإن قال قائل:** ما الدليل على أن الملائكة لها قلوب؟.

**فالجواب:** قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣].

# استعمار الأفكار أعظم من استعمار الديار

٤ ـ ومنها: أن الفتنة بالكفر، والصد عن سبيل الله أعظم من القتل.

**فيتفرع على هذه الفائدة:** أن استعمار الأفكار أعظم من استعمار الديار؛ لأن استعمار الأفكار فتنة؛ واستعمار الديار

@alforiih



أقصى ما فيها إما القتل، أو سلب الخيرات، أو الاقتصاد، أو ما أشبه ذلك؛ فالفتنة أشد؛ لأنها هي القتل الحقيقي الذي به خسارة الدين، والدنيا، والآخرة.

# في عصا موسى عليه السلام أربع آيات

@alforiih

قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾: «العصا» معروفة؛ و﴿الْحَجَرَ﴾: المراد به الجنس؛ فيشمل أيّ حجر يكون؛ وهذا أبلغ من القول بأنه حجر معين؛ وهذه «العصا» كان فيها أربع آيات عظيمة:

**أولاً:** أنه يلقيها، فتكون حية تسعى، ثم يأخذها، فتعود عصا.

**ثانياً:** أنه يضرب بها الحجر، فينفجر عيوناً.

**ثالثاً:** أنه ضرب بها البحر، فانفلق؛ فكان كل فرق كالطود العظيم.

**رابعاً:** أنه ألقاها حين اجتمع إليه السحرة، وألقوا حبالهم، وعصيهم، فألقاها فإذا هي تلقف ما يأفكون.

# الفرق في معنى (نِعمة) في القرآن بين فتح النُّون وكسرها

@alforiih

## تفسير سورة البقرة لابن عثيمين ٢/ ١٥٦

الكمال؛ و«النعمة» هي ما ينعَم به الإنسان؛ ويقال: «نِعمة» بكسر النون؛ ويقال: «نَعمة» بالفتح؛ لكن الغالب في نعمة الخير أن تكون بالكسر؛ و«النَّعمة» بالفتح: التنعم من غير شكر، كما قال تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الدخان: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١].

# الحكمة من استفتاح النبي ﷺ صلاة الليل بهذا الاستفتاح

ولهذا كان النبي ﷺ يستفتح صلاة الليل بقوله: «**اللهم رب جَبرائيل وميكائيل وإسرافيل...**»[٢] الحديث؛ لأن هؤلاء الثلاثة موكلون بما فيه الحياة؛ والبعث من النوم حياة؛ ولهذا ناسب أن يكون هذا الاستفتاح في أول عمل يعمله الإنسان بعد أن توفاه الله عزّ وجلّ بالنوم؛ وهؤلاء الثلاثة أحدهم مكلف بما فيه حياة القلوب ـ وهو جبريل ـ والثاني بما فيه حياة الأبدان ـ وهو إسرافيل ـ والثالث بما فيه حياة النبات ـ وهو ميكائيل ـ وأفضلهم جبريل؛ ولهذا

@alforiih

# قاعدة في الإنجاز

تفسير ابن عثيمين لسورة البقرة ٤٢/ ٣

١٢ - ومنها: أنه لا وصول إلى الكمال إلا بعد تجرع كأس الصبر؛ لقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم...﴾ إلخ.

* * *

## يرى الشيخ ابن عثيمين أنه لا يحق لمن طلق زوجته أن يرجعها إلا بنية الإصلاح

@alforiih

## تفسير سورة البقرة ٣/ ١٠٥

١٣ - **ومن فوائد الآية:** أنه لا حق للزوج في الرجعة إذا لم يرد الإصلاح؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾؛ وقال بعض أهل العلم: «إن هذا ليس على سبيل الشرط؛ ولكنه على سبيل الإرشاد»؛ وهو خلاف ظاهر الآية؛ والواجب إبقاء الآية على ظاهرها؛ فليس له أن يراجع إلا بهذا الشرط.

اللقاءات الشهرية
لابن عثيمين ٣/ ٩٣

## ١٤- الفُتور بَعْدَ رَمَضَانَ لا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْقَبُولِ:

**السؤال:** فَضِيلَةَ الشَّيْخِ، هل الفُتور فِي عَمَلِ الصالحات بَعْدَ رمضانَ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ الْقَبُولِ، فأنا أُحِسُّ بِفُتُورٍ وأخشى أَلَّا يَكُونَ اللهُ قَدْ تَقَبَّلَ مِنِّي؟

**الجواب:** لا، ليس دليلًا عَلَى أَنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْك، لكنه دَلِيلٌ عَلَى ضَعف الهِمَّةِ وعَدَمِ الرَّغْبَةِ، ولذلك ينبغي للإنسان أَنْ يُصَبِّرَ نَفْسَهُ، وَأَنْ يَحْمِلَها عَلَى الْعَمَلِ الصالحِ؛ لأن رمضانَ مدرسةٌ في الواقع، ثَلَاثُونَ يَوْمًا أَوْ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا تمضي وأنت مُتَلَبِّسٌ بالعبادات المتنوِّعة، فَلَا بُدَّ أَنْ يُؤَثِّرَ على قَلْبِكَ وعلى مَسِيرِك، فاغْتَنِمْ هذه الفُرْصَةَ.

**أَمَّا أَنْ نقول:** إِنَّ مَنَ عَادَ إِلَى المَعَاصِي بَعْدَ رمضانَ؛ فإنه علامةٌ على عَدَمِ الْقَبُولِ. فلا نستطيعُ أَنْ نَقُولَ هكذا.

@alforiih

# الحكمة من ابتلاء المؤمنين

@alforiih

٤ ـ ومنها: حكمة الله عزّ وجلّ، حيث يبتلي المؤمنين بمثل هذه المصائب العظيمة امتحاناً حتى يتبين الصادق من غيره، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ [محمد: ٣١]؛ فلا يُعرف زيف الذهب إلا إذا أذبناه بالنار؛ ولا يُعرف طيب العود إلا إذا أحرقناه بالنار؛ أيضاً لا يعرف المؤمن إلا بالابتلاء والامتحان؛ فعليك يا أخي بالصبر؛ قد تؤذى على دينك؛ قد يستهزأ بك؛ وربما تلاحَظ؛ وربما تراقَب؛ ولكن اصبر، واصدق، وانظر إلى ما حصل من أولي العزم من الرسل؛ فالرسول ﷺ كان ساجداً لله في آمن بقعة على الأرض ـ وهو المسجد الحرام ـ؛ فيأتي طغاة البشر بفرث الناقة، ودمها، وسلاها، يضعونها عليه وهو ساجد؛ هذا أمر عظيم لا يصبر عليه إلا أولو العزم من الرسل؛ ويبقى ساجداً حتى تأتي ابنته فاطمة وهي جويرية ـ أي صغيرة ـ تزيله عن ظهره فيبقى القوم يضحكون، ويقهقهون[1]؛ فاصبر، واحتسب؛ واعلم أنه مهما كان الأمر من الإيذاء فإن غاية ذلك الموت؛ وإذا مت على الصبر لله عزّ وجلّ انتقلت من دار إلى خير منها.

@alforiih

## الآباء من الأنبياء ثلاثة

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾؛ إبراهيم ﷺ هو الأب الثالث للأنبياء؛ فالأول: آدم؛ والثاني: نوح؛ والثالث: إبراهيم، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى في نوح: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات: ٧٧]؛ وآدم معلوم أنه أبو البشر: قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

# من صور المنّ بالعطيّة التي قد تخفى على البعض

تفسير ابن عثيمين
لسورة البقرة ٣/ ٣١٤

@alforiih

**مسألة:**

هل مجرد إخبار المنفِق بأنه أعطى فلاناً دون منّ منه بذلك يعتبر من الأذى؟ **الجواب**: نعم؛ لأن المعطى تنزل قيمته عند من علم به؛ لكن لو أراد بالخبر أن يقتدي الناس به فيعطوه فليس في هذا أذًى؛ بل هو لمصلحة المعطى؛ أما إن ذكر أنه أعطى، ولم يعيِّن المعطى فهذا ليس فيه أذى؛ ولكن يخشى عليه الإعجاب، أو المراءاة.

## تنبيه هام في التخلص من المال الحرام
## ابن عثيمين



**فإن قال قائل**: عندي مال محرم لكسبه، وأريد أن أتصدق به فهل ينفعني ذلك؟

**فالجواب**: إن أنفقه للتقرب إلى الله به: لم ينفعه، ولم يسلم من وزر الكسب الخبيث؛ والدليل قوله ﷺ: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً**»[(١)]؛ وإن أراد بالصدقة به التخلص منه، والبراءة من إثمه: نفعه بالسلامة من إثمه، وصار له أجر التوبة منه ـ لا أجر الصدقة.

**ولو قال قائل**: عندي مال اكتسبته من ربا فهل يصح أن أبني به مسجداً، وتصح الصلاة فيه؟

**فالجواب**: بالنسبة لصحة الصلاة في هذا المسجد هي صحيحة بكل حال؛ وبالنسبة لثواب بناء المسجد: إن قصد التقرب إلى الله بذلك لم يقبل منه، ولم يسلم من إثمه؛ وإن قصد التخلص سلم من الإثم، وأثيب ـ لا ثواب باني المسجد ـ ولكن ثواب التائب.

@alforiih

# كيف تزيد الصدقةُ العبدَ فضلاً وبركة؟

@alforiih

**فإن قال قائل:** كيف يزيد الله تعالى المنفِق فضلاً ونحن نشاهد أن الإنفاق ينقص المال حساً؛ فإذا أنفق الإنسان من العشرة درهماً صارت تسعة؛ فما وجه الزيادة؟

**فالجواب:** أما بالنسبة لزيادة الأجر في الآخرة فالأمر ظاهر؛ فإن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة؛ ومن تصدق بما يعادل تمرة من طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ فإن الله يربيها له حتى تكون مثل الجبل؛ وأما بالنسبة للزيادة الحسية في الدنيا فمن عدة أوجه:

**الوجه الأول:** أن الله قد يفتح للإنسان باب رزق لم يخطر له على بال؛ فيزداد ماله.

**الوجه الثاني:** أن هذا المال ربما يقيه الله سبحانه وتعالى آفات لولا الصدقة لوقعت فيه؛ وهذا مشاهد؛ فالإنفاق يقي المال الآفات.

**الوجه الثالث:** البركة في الإنفاق بحيث ينفق القليل، وتكون ثمرته أكثر من الكثير؛ وإذا نُزعت البركة من الإنفاق فقد ينفق الإنسان شيئاً كثيراً في أمور لا تنفعه؛ أو تضره؛ وهذا شيء مشاهد.

يرى الشيخ ابن عثيمين أنه لم ولن يملك
الأرضَ جميعًا أحدٌ من البشر

@alforiih



الأرض؛ وبهذا نعرف أن فيما ذُكر عن بعض التابعين من أنه ملك الأرض أربعة ـ اثنان مؤمنان؛ واثنان كافران ـ نظراً؛ ولم يُمَلِّك الله جميع الأرض لأيّ واحد من البشر؛ ولكن يُمَلِّك بعضاً لبعض؛ والله عز وجل يقول: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]؛ أما أن يَملِك واحد من البشر جميع الأرض فهذا مستحيل في سنة الله عز وجل فيما نعلم.

# سرُّ اقتران اسم (العزيز والحكيم) في كتاب الله كثيرا

تفسير ابن عثيمين
لسورة البقرة ٣/ ٣٠٢

@alforiih

قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: الخطاب لإبراهيم ﷺ؛ فإذا علمت ذلك علمت كمالَ قدرته عز وجل لكمال عزته، وكمالَ حكمته؛ لأنه حكيم؛ والله سبحانه وتعالى يقرن كثيراً بين هذين الاسمين: «**العزيز**» و«**الحكيم**»؛ لأن العزيز من المخلوقين قد تفوته الحكمة لعزته: يرى نفسه عزيزاً غالباً، فيتهور في تصرفاته، ويتصرف بدون حكمة؛ والحكيم من المخلوقين قد لا يكون عزيزاً؛ فإذا اقترنت حكمته بعزة صار له سلطان وقوة، ولم تفته الأمور؛ فجمع الله لنفسه بين العزة، والحكمة؛ وسبق الكلام عليهما مفصلاً.

# ماذا أصنع بالمال الحرام إذا تبت؟



@alforiih

**فإذا قال قائل**: ماذا أصنع به إذا تبت؟

**فالجواب** أنه يرده على صاحبه إن أخذه بغير اختياره؛ فإن كان قد مات رده على ورثته؛ فإن لم يكن له ورثة فعلى بيت المال؛ فإن تعذر ذلك تصدق به عمن هو له؛ أما إذا أخذه باختيار صاحبه كالربا، ومهر البغي، وحلوان الكاهن، فإنه لا يرده عليه؛ ولكن يتصدق به[1]؛ هذا إذا كان حين اكتسابه إياه عالماً بالتحريم؛ أما إن كان جاهلاً فإنه لا يجب عليه أن يتصدق به؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

# الصدقة لا تعتبر حتى تصل للفقير، ويجوز تغيير النيّة قبل ذلك

تفسير سورة البقرة

لابن عثيمين ٣/ ٣٥٨

@alforiih

٣ ـ ومنها: أن الصدقة لا تعتبر حتى يوصلها إلى الفقير؛ لقوله تعالى: ﴿وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾.

ويتفرع على هذا فرعان:

أحدهما: أن مؤونة إيصالها على المتصدق.

الثاني: أنه لو نوى أن يتصدق بماله، ثم بدا له ألا يتصدق فله ذلك؛ لأنه لم يصل إلى الفقير.

# آية الدَّيْنِ أطول آية في القرآن، فما أقصر آية، وأجمع آية؟

@alforiih

هذه الآية الكريمة أطول آية في كتاب الله؛ وهي في المعاملات بين الخلق؛ وأقصر آية في كتاب الله قوله تعالى:



﴿ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾﴾ [المدثر: ٢١]؛ لأنها خمسة أحرف؛ وأجمع آية للحروف الهجائية كلها آيتان في القرآن فقط؛ إحداهما: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية [آل عمران: ١٥٤]؛ والثانية قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ...﴾ الآية [الفتح: ٢٩]؛ فقد اشتملت كل واحدة منهما على جميع الحروف الهجائية.

﴿الَّذينَ يُنفقونَ أَموالَهُم باللَّيلِ وَالنَّهارِ سرًّا وَعَلانيَةً فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾

## الصدقة سبب في انشراح الصدر وزوال الهم والغم

@alforiih

٣ ـ **ومنها**: أن الإنفاق يكون سبباً لشرح الصدر، وطرد الهم، والغم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾؛ وهذا أمر مجرب مشاهد أن الإنسان إذا أنفق يبتغي بها وجه الله انشرح صدره، وسرت نفسه، واطمأن قلبه؛ وقد ذكر ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد أن ذلك من أسباب انشراح الصدر.

خصائص آخر آيتين من البقرة

١ ـ أنها من كنز تحت العرش[١].

٢ ـ أنها فتحت لها أبواب السماء عند نزولها[٢].

٣ ـ أنها لم يعطها أحد من الأنبياء قبل رسول الله ﷺ[٣].

@alforiih

٤ ـ أن من قرأهما في ليلة كفتاه[٤].

﴿٢٨٦﴾ قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ﴾؛ «**التكليف**» الإلزام بما فيه مشقة؛ يعني لا يلزم الله؛ ﴿نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي إلا طاقتها؛ فلا يلزمها أكثر من الطاقة.

قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي ما عملت من خير لا

---

(١) راجع أحمد ص١٥٧١، حديث رقم ٢١٦٧٢، وص١٥٩٠، حديث رقم ٢١٨٩٧، من حديث أبي ذر؛ قال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٦/ ٣١٥)؛ وقال الساعاتي: «وهو الذي أثبته هنا» (الفتح الرباني ١٨/ ٩٩ ـ ١٠١)؛ وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم» (السلسلة الصحيحة ٣/ ٤٧١، حديث رقم ١٤٨٢)؛ ومن حديث حذيفة راجع أحمد ص١٧٢٦، حديث رقم ٢٣٦٤٠؛ والمعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٦٩، حديث رقم ٣٠٢٥؛ مسند أبي داود الطيالسي ص٥٦، حديث رقم ٤١٨؛ قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٧، ٣١٥)؛ وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم» (السلسلة الصحيحة ٣/ ٤٧١، حديث رقم ١٤٨٢).

(٢) راجع مسلماً ص٨٠٤، كتاب صلاة المسافرين، باب ٤٣: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة...، حديث رقم ١٨٧٧ [٢٥٤] ٨٠٦؛ لكن فيه: **«هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم...»**.

(٣) راجع حاشية رقم ١.

(٤) راجع البخاري ص٣٢٧، كتاب المغازي، باب ١٢: حديث رقم ٤٠٠٨؛ ومسلماً ص٨٠٤، كتاب صلاة المسافرين، باب ٤٣: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة...، حديث رقم ١٨٧٨ [٢٥٥] ٨٠٧.

## ٤- حُكم تأجيلِ مَا بَقِيَ مِنْ مَالِ المشتري:

**السؤال:** ما الحُكْمُ إِذَا أَتَى المشتري واشترى سِلعة بِعشرين ريالًا، وَقَدْ أَعْطَى البائع أَكْثَرَ مِنْ هَذَا المبلغ، فقال البائع حينئذٍ للمشتري: مَا بَقِيَ لك تَعَالَ وخُذْهُ غدًا مني. وهذا يحصُل معنا مَعْشَرَ الطَّلَبَة كثيرًا، نشتري وَجْبَةَ الغَداء -مثلًا- بِرِيَالَيْنِ، فنُعطي البائعَ خمسة ريالات، فيقول: إذا انتهيت فتَعَالَ لتأخُذَ الباقيَ. أرجو توضيح هَذِهِ المَسْأَلَةِ، فقد سمعتُ أنَّها رِبًا، فهل هذا صحيحٌ، وما هِيَ العِلَّة، وكيف الخلاصُ حينئذٍ مِنْ هَذِهِ الصورة؟

@alforiih

**الجواب:** هذه الصورةُ لَيْسَ فِيهَا رِبًا، الرِّبا لو قلتَ: اصْرِفْ لي فِئَةَ خمسين. فقال: ليس عندي إلا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، خُذْ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ والباقي تأتيني بَعْدَ ذلك. فهَذَا هو الَّذِي يَكُونُ رِبًا، أَمَّا إِذَا اشتريتَ حاجةً بِدَرَاهِمَ، كما لو اشتريتَ حاجةً بعشرين، وليس معك إلا ورقةٌ فِئَةُ خمسين، ثم أعطيتَها هذا الرَّجُلَ، وقلتَ: هذه الورقة عندك، لك منها عِشرون وغدًا آتي إليك، ونَعْقِدُ عَقْدًا جديدًا عَلَى مَا بَقِيَ مِنَ الدراهم. فَهَذَا لَا بَأْسَ به.

@alforiih

## ١٨- حكمُ دفْعِ الرِّشْوةِ لاستِنقَاذِ الحُقوقِ والمظَالم: لابن عثيمين ٣/ ٢٩

**السؤال:** فضيلَةَ الشيخ، في بعضِ البُلدانِ أحيانًا لا يسْتَطِيعُ الإنسانُ قضاءَ مصلَحَةٍ من مصَالِحِهِ، إلا بدَفْعِ مبلَغٍ إلى موظَّفِي هذه المصالِحِ، وهذا الأمرُ شائعٌ ومعروف أنه لا تُقْضَى لك المصلَحَةُ إلا إذا دَفَعْتَ مبْلَغًا إلى فلان، فهل هذا يُعْتَبَرُ رِشْوَةً وأنتَ تُريدُ أن تُكْمِلَ مصلْحَتَك، أرجو التوضيحَ بإسهابٍ؛ لأن هذا الأمرُ يقَعُ فيه غالِبِيَّةُ أهلِ البلادِ، جزاكم الله خيرًا؟

**الجواب:** يقولُ أهلُ العِلْمِ: إن الإنسانَ إذا بَذَلَ مالًا لاستِنْقَاذِ حقِّهِ، فليسَ بِرِشْوَةٍ، لكن الإثمَ على الآخِذِ، فإذا كان هؤلاءِ الموظَّفُونَ لا يمكن أن يقْضُوا حاجتَكَ التي يَلْزَمُهم أن يقْضُوهَا إلا برِشْوَةٍ، فأعطِهِمْ والإثمُ عليهم، إلا إذا كان مِنَ الممكِنِ أن يُرفَع أمرُهُم إلى وُلاةِ الأمورِ؛ حتى يؤدِّبُوهُم، فحينئذٍ لا تُعْطِ وارَفَعْ أمْرَهُم.

لكنَّ الغالِبَ في البلاد التي يُشِيرُ إليها السائل أن هذا غَيْرُ ممكِنٍ، وعليه فلا بُدَّ للإنسان أن يستَخْلِصَ حقَّه بأيِّ وَسِيلَةٍ، فإذا أعطَاهُم شيئًا ليُمْضُوا معامَلَتَهُ، فلا حَرَجَ عليه، والإثمُ على الآخِذِ، هكذَا قالَ العُلماءُ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ، وصَلَّى اللهُ وسلَّمَ على نَبِيِّنَا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمَعِينَ.

## للابن أن يمتنع عن الزواج وكذا البنت إذا أجبرها أحد والديها على من لا تريده، وليس في الامتناع عقوق

وللزوج أَنْ يمتنع، وَأَنْ يقول: لا أُريد أن أتزوجَ بهذه المرأة، حتى وإن غَضِبَ أبوه وأُمُّه؛ لأن هذه أمور تتعلق بالإنسان شخصيًّا، فكيف يُجبَر على امرأة لا يريد أن يَتَزَوَّجَ بها لمجرَّد حَمِيَّة الجاهلية؟! وإذا كان لا يُجبَر الإنسانُ على طعامٍ لا يشتهيه،



مع أن الطعامَ أمرُه سهلٌ، ساعةٌ أو نِصف ساعة، ثم ينحدر إلى الخلاء، فكيف يُجبَر على أَنْ يَتَزَوَّجَ امرأةً تبقى معه ما شاء الله أَنْ تَبقى، وتكون أُمَّ أولاده وهو لا يريدها؟!

كذلك المرأة: إذا أُجبرت عَلَى أَنْ تتزوجَ بِمَن لا تُريد؛ فَإِنَّ النِّكَاحَ لَا يَصِحُّ، حتى وإن كانت بِكرًا، حتى وإن كان الذي زَوَّجَها أبوها؛ فإنه لا يحلُّ له أَنْ يُزوجها بِمَنْ لَا ترضاه، وسواء عَلَّلَت عَدَم الرضا، بأن قالت: لا أرضاه؛ لأنه قبيحٌ، لَا أَرْضَاهُ؛ أو لأنه سَيِّئُ الخُلق، أو لَا أَرْضَاهُ لأنه قليل المال، أو لَا أَرْضَاهُ لأنه أُمِّي، أو قالت: لَا أَرْضَاهُ لأن نَفسي لم تَطِبْ به، أو لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ بهذا الرَّجل؛ فَإِنَّهُ لَا يجوز إجبارُها.

@alforiih

## ١٨- حُكم التساهُل في أداءِ الحج:

السؤال: رَجُل عِنْدَهُ مَالٌ، وَيَسَّرَ اللهُ لَهُ كافَّة سُبُلِ الحَجِّ، ولكنه متساهِل بهذا مع كِبَر سِنِّه، فَما حُكْمُ صَلَاتِهِ وزواجه وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَلْ هُوَ آثِمٌ بهذا التأخير؟

الجواب: نعم، هو آثِمٌ بهذا التأخير، وإذا مات فَإِنَّ مِنَ العُلَمَاءُ مَن قال: إنه يموت كَافِرًا وَإِنْ كَانَ يُصَلِّي -نسأل اللهَ العَافِيَةَ- ولكن القول الراجح أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ بِتَرْكِ الحَجِّ، فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الأَعْمَالِ يَكْفُر بِتَرْكِه إِلَّا وَاحِدَةً، وهي الصلاة، فإذا تهاوَنَ بالحجِّ ومات، فَهُوَ آثِمٌ وعاصٍ، ومستحقٌّ للعِقاب، لكنه لَيْسَ بِكَافِرٍ.

وَاخْتَلَفَ العلماء: هل يُقْضَى عَنْهُ الحَجُّ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي هَذِهِ الحَالَةِ، أَمْ لَا يُقْضَى؟ فجمهور العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ يُقْضَى عَنْهُ، وَقَالَ ابْنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالقضاءُ المذكورُ في هذه الأحاديث ليس بقضاءِ عبادةٍ مُؤَقَّتَةٍ مَحْدُودَةِ الطَّرَفَيْنِ وقد جاهَرَ بمعصيته اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَفْوِيتِها بَطَرًا وعُدوانًا، فهذا الدَّين مُستحقه لا يُعْتَدُّ به ولا يَقْبَلُه إلا على صِفَتِه التي شَرَعَهُ عليها ولهذا لو قَضاه على غير تلك الصِّفة لم تَنْفَعْهُ»[1].

فَعَلَى كُلِّ حَالٍ، الأمرُ خطيرٌ، والواجب عَلَى هَذَا الَّذِي أَغْنَاهُ اللهُ، وأعطاه القُدْرَةَ عَلَى الحَجِّ أَنْ يَحُجَّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فليَتُب إِلَى اللهِ، وليُبَادِر.

@alforiih

### ١٦- حكمُ قولِ القائلِ: بذِمَّتِكَ:

السؤال: نسمَعُ الكثيرَ من الناسِ خاصَّةً كبار السِّنِّ، ولربما سَرَى ذلكَ إلى بعضِ الشبابِ أنهم يقولونَ: بذِمَّتِكَ، أو: أحْلِفُ عليكَ بذِمَّتِكَ، فهل هذا حلِفٌ بغيرِ اللهِ؟ وما معنى ذلك؟ وهل إذا قِيلَ للإنسان: بذِمَّتِكَ، ثم لم يفَعْلِ الشيءَ، فهل عليه مِنْ حَرَجٍ؟

الجواب: هذه الصِّيغَةُ مشهورةٌ عندَ العامَّةِ، يقول: بذِمَّتِي، بذمَّتِكَ أن تفعَلَ كذا، يقول: نعم بذِمَّتِي. والمراد بالذِّمَّةِ هنا: العهدُ وليس المرادَ بذلكَ اليَمِينُ، لكن

(١) أخرجه مسلم: كتاب البر والصلة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، رقم (٢٥٦٥).



كأنَّه يقول: أنا أكلِّمُكَ بالعَهدِ والمعاهَدَةِ، ولهذا لو فُرِضَ أنه حنَثَ في ذلك، فليست عليه كفَّارَةُ يَمِينٍ؛ لأن هذا ليس بيَمينٍ.